

بين الثلج والنار

أشتاقُ ؟ كلاً ... لا تظنّوه اشتياقُ
هو بين طور في التثلُّج واحتراقُ
هو بين موتٍ إن تغشاني الكرى
أو بين حزن البدر يدعو للعناقُ
أو بين من قدّ القميصَ بلهفةً
أو نحو باب الوصلِ يقتلهُ استباقُ
هو حين أدنّ لي اللبلالُ وأمّ بي
هو بين طير العندليب أو البراقُ
قد جاء صوتٌ كان يهمسُ لي بأنّ
لا تحزني ... حزن القوارير اختناقُ
لما اقتربت من الصدى ارتقبَ الندى
فأجبتُ ما معنى الندوة ما المذاقُ؟
أنا منذُ دهر في التّشقق لم تلحُ
لي غيمةٌ ... لم ينتعش ورقٌ وساقُ
أنا منذُ آدم تاه في البيداء لم
ينشقُ لحوائي الطُّيوب ولا استفاقُ
ما ذاك ؟ قلتُ ... أنورُ نجم في الدجى
بل ذاك قلبك ... قال ... ينتظرُ التصاقُ
فعجبتُ لما ضاء ... قلتُ ... هلّم لي
فأبى وقال : أنا هنا ذات افتراقُ
أو تذكيرين وليد جنبك ؟ قلتُ : إي

منذ احتواه البين كل دمي أراق
إني رحلت... أجاب... معه وذا دم
لك في دماه وأنت محض ردى يساق
الله... يا رباه... هل فعلا أتى
ملك المنية بين أيديه الوثاق؟
لي آخر الرغبات أسأله أهل
لي من حبيبي المشتهى كأس دهاق

*

*

*

2018/4/21